الرئيس عيدروس وصفات القيادة

محمد مرشد عقابي

محمد مرشد عقابي

لعل من المبادئ والقيم العامة للقيادة والإدارة في أغلب الأنظمة السياسية لدول العالم أن تقوم بتقديم برنامج ناضج فكرياً ومهنياً، يوضع هذا البرنامج في يد قائد سياسي يتمتع بقدرات عالية من الكفاءة والقدرة على إدارة المهام والمسؤوليات بتفانٍ وإخلاص نابع من حب الوطن والشعب حتى يتمكن منً لم شمل الأمة والتوجه بها صوب البناء والتنمية وهذا ما تأمله كل الشعوب المظلومة التي تغتصب حقوقها.

وتظهر أهمية وجود قائد سياسي محنك يقود الجماهير لتحقيق الآمال والتطلعات من خلال الحراك الوطني والتنظيمي القادر على جذب الأطياف والشرائح لتكوين قاعدة جماهيرية صلبة تعكس الطموحات بالاستقرار والعيش المطمئن وهذه من المبادئ الرئيسية كما أنها تعد من الثوابت الأساسية في بناء السلطة، فالوطن الذي يفتقد إلى القائد السياسي المتصف بتلك الصفات يكون غير قادر على مجابهة الأخطار أو أن ينهض من التقوقع في المستنقعات، بل إنه يتوه في أتون الأزمات ولا يقوى على مواجهة التحديات وينهار أمام أبسط العوامل والمتغيرات والالتزامات الوطنية.

تكمن أهمية وجود القائد السياسي في بناء الوطن وتحقيق أهداف وغايات وتطلعات أبناء الشعب من خلال توجهاته الصادقة والهادفة لإرساء قواعد البناء والتنمية ومشاريع النهوض والتطور وكذا من خلال ترسيخ دعائم الأمن والسكينة والاستقرار، ولن تنجح أي خطط وبرامج نهضوية إلا بوجود العقول السياسية الناضجة ذات الكفاءة والمؤهل القادرة على إدارة وقيادة مؤسسات الدولة وحمايتها من العبث والإخلال بكل أنواعه بالاعتماد على المهنية والاختصاص العلمي المخلص والمتزين بالولاء والانتماء وحب الوطن، تلك هي الصفات المتميزة التي يستطيع صاحبها أن يضع لبنات القوانين وأسسه ومداميكه التي تنظم الحياة وتحفظ حقوق الشعب وترتقي بالبلد نحو مناحي الرقي والتطور.

وجود القائد السياسي بهذا الحجم الثقيل الذي يحوي عقلا جامعا لكل صفات القيادة يكون بمثابة دينامو محرك ومنظم لعمل هذه العقول السياسية والكفاءات العلمية والمهنية وهذا ينتج البناء المجتمعي والإنساني للأمة، ونحن في هذا البلد علينا أن نبتهج ونفرح أن يكون لنا قائداً بوزن الرئيس عيدروس الزبيدي، هذا الرجل المناضل والوطني الغيور الذي برز في مرحلة حرجة وصعبة واستثنائية ليقود مشروع شعب الجنوب التحرري، لتلتف حوله كل جماهير الجنوب الوفيه والتواقة للحرية والاستقلال، لقد ولد هذا القائد الهمام من رحم ثورة جنوبية عارمة وتخلق عبر مروره بمراحلها النضالية المختلفة، وترعرع العيدروس في ردهات عقلية الثورة والجهاد والتخطيط لبناء الأمة الجنوبية حتى تمكن من إعادة الاعتبار لهوية وتاريخ وحضارة شعب الجنوب العربي العريق.

رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي «عيدروس الزبيدي» هو القائد الذي أنجبته هذه الأرض الطاهرة واختاره شعبها الحر الأبي وفوضه إلى جانب بقية أعضاء هيئة رئاسة المجلس ليكون قائداً وممثلاً شرعياً للحركة الدبلوماسية الجنوبية ولخوض غمار أي استحقاقات سياسية وغيرها على المستويين الإقليمي والدولي، إنه زعيم الجنوب وقائد مرحلة التحول والانتصار، هو الزعيم الذي ناضل من أجل استعادة الدولة والقرار السياسي الجنوبي، إنه القائد البطل الذي لم ينكسر يوماً أو توهن عزيمته أو يميل عن مبدأ النضال من أجل القضية الجنوبية.

أثبتت التجربة النضالية والثورية التي مر بها الجنوب منذ العام 2015م أن الرئيس عيدروس الزبيدي هو القائد السياسي والعسكري الأبرز على الساحة الذي يستند إلى قاعدة جماهيرية وسياسية كبيرة من مختلف القوى الوطنية الفاعلة والمؤثرة والحية ويحظى بحب واحترام وقبول كافة أطياف مجتمع الجنوب، ربان ماهر استطاع إيصال سفينة الجنوب إلى بر الأمان، لم يكن يوماً مهزوزاً أو غير قادر على عبور التحديات التي مرت بها الثورة الجنوبية منذ انطلاقتها بصفتها المسلحة عام 2015م، إنه فخر الجنوب العربي والنموذج الفريد في منظومة قيادة الأمم نحو مشاريع التحرر والانعتاق.

ما بين ٧ يوليو صنعاء و٧ يوليو عدن

صالح شائف

إيضاح لا بد منه:

أجد نفسي هنا مضطراً ولأكثر من سبب يبرر لنا إعادة نشر المقال المرفق بحديثنا هذا؛ والذي سبق وأن تم نشره قبل عام من الآن وتحديداً في ٧ يوليو ٢٠١٩م؛ وكان تحت عنوان (٧ يوليو الاحتلال و ٧ يوليو الثورة)؛ ولعل السبب الأول والرئيسي لذلك وفي تغيير العنوان يكمن في دلالة ومحتوى الرسالة التي يعكسها ذلك الحدث التاريخي؛ وببعده الوطني العميق ورمزيته وطابعه الثوري الذي حظي بها ذلك اليوم المصادف للسابع من يوليو عام ٢٠٠٧م ليكون عنوانا وبداية لمرحلة جديدة من العمل الكفاحي المنظم لشعب الجنوب؛ وكان اختياره دون سواه من الأيام ردا مدروسا وبعناية بالغة على يوم السابع من يوليو الأسود عام ١٩٩٤م؛ وتعبيرا عن إرادة التحدي والمواجهة الشاملة مع نتائج ذلك اليوم المشؤوم الذي دشن به نظام صنعاء رسمياً احتلاله للجنوب؛ والذي تحول إلى شاهد على هزيمة مشروع صنعاء وعلى جريمتها التاريخية بحق مشروع (الوحدة) بين الدولتين؛ وسيبقى بالمقابل أيضا يوم ٧ يوليو ٢٠٠٧م شاهداً على انتصار مشروع عدن الوطني التحرري العادل الذي يقترب بثبات من تحقيق الهدف العظيم لشعبنا في الجنوب.

وأما الرسالة التي أود أن أبعث بها هنا فهي دعوة صادقة موجهة وبدوافع وطنية مخلصة؛ وبكل حرص ومحبة للبعض من إخوتنا الجنوبيين الذين ما زالوا يقفون مع الأسف في الصف المعادي لقضية وطنهم وشعبهم؛ مطالبين إياهم إلى التأمل وأخذ العبر والدروس من واقع الحياة ومعطياتها؛ بعد أن اتضحت الصورة أمام الغالبية العظمى ممن كانوا في يوم ما في المكان الخطأ ولأسباب وعوامل قاهرة؛ وانتقلوا إلى حيث ينبغي أن يكونوا في وقت مبكر؛ وها هم اليوم في الصفوف الأولى للدفاع عن الجنوب وقضيته الوطنية العادلة؛ وأن يحسموا أمرهم دون تردد وبعيدا عن أية حسابات تحول دون وقوفهم مع شعبهم في هذه المرحلة التاريخية المفصلية.

وإلى نص المقال كما نُشر حينها:

سيبقى التاريخ شاهِداً حياً ولن يموت أبداً من ذاكرة أبناء الجنوب جيلاً بعد جيل؛ لما لذلك من دلالات ومعاني تختزل أشياء وأشياء لا يمكن القفز عليها وتجاهلها؛ أو حتى التبسيط أو التسطيح لفعل (الرقمين) اللاحق وعلى صعيد تدوين التاريخ، بما هو تاريخ صنعته الحقائق ودونته الوقائع.

فالفرق واضح وساطع - فعلا ونتائج - ما بين يوم ٧ يوليو الأسود عام ٩٤م ؛ الذي اجتاحت فيه جحافل قوى النفوذ والأطماع الشمالية الغازية أرض الجنوب؛ وأسقطوا منذ ذلك اليوم إعلان مشروع (الوحدة) ؛وسقطت معه بعدوانهم هذا تحت جنازير دباباتهم وراجمات صواريخهم وطائراتهم المتعطشة لدماء أبناء الجنوب وتدمير مدنهم وقراهم؛ بل وحتى تم قصف مؤسسات الخدمات التي تعينهم على الحياة كالمياه والكهرباء والمستشفيات ومصافي عدن؛ وما بين ٧ يوليو ٢٠٠٧م يوم انطلاق المارد الجنوبي الجبار نحو تحقيق هدفه العظيم والمتمثل باستعادة دولته وكرامته وكبريائه الوطني وتاريخه المجيد؛ والذي أثبت قدرته وجدارته باستعادة حقه وحقوقه وسيادته على أرضه ؛ حينما توج ذلك بانتصاره المؤزر حين جرع الغزاة وبنسختهم الجديدة مرارة الهزيمة في حرب عام ٢٠١٥م؛ فقد أصبح ٧ يوليو الأسود منذ ذلك العام شاهداً مخزياً على أصحابه ومسجلاً صمود وعنفوان المارد الجنوبي المدافع عن حقه وحقوقه وتاريخه ومستقبل أجياله.

إن الطريق الأمثل والآمن لعلاقات سوية وندية وأخوية سليمة بين جنوبنا وشمالكم؛ هو الاعتراف بحق الجنوب في استعادة دولته وسيادته على أرضه بعيداً عن أية أوهام؛ ضماناً لعلاقات حسن جوار متينة بين شعبين شقيقين ؛ تربطهما علاقات متميزة وأواشج الأخوة التي تكونت عبر عقود طويلة من الزمن؛ وهي متعددة الأبعاد والميادين وفي مختلف جوانب الحياة؛ والتي بها وعبرها تصان فيها الحقوق المختلفة؛ وتضمن كذلك انسياب المصالح والمنافع المتبادلة وما أكثرها؛ والقائمة على الاحترام المتبادل لطبيعة وخصائص النظام السياسي في الدولتين الشقيقتين.

وبغير ذلك فلن نجد للأمن والاستقرار مكاناً ؛ وستبقى الحروب عنوانا للصراع الذي يريده ويتمناه الطامعون والمتنفذون بثروات الجنوب من القوى التقليدية وأصحاب المشاريع الأيديولوجية المغلفة بالدين زورا وبهتانا؛ وهو الأمر الذي لن يتحقق لهم بكل تأكيد؛ مهما أبدعوا وتفننوا في محاولاتهم الدنيئة والخسيسة في إشعال فتيل الفتنة بين أبناء الجنوب وتحت ذرائع مختلفة؛ ولن ينجح مالهم السياسي المدنس من تحقيق غايتهم الشيطانية هذه؛ فقد أدرك أهلنا في الجنوب من أرخبيل سقطرى الساحرة على بحر العرب وجبل صرفيت وضربة علي في حوف شرقا وحتى جزيرة ميون وباب المندب غرباً ؛ كل مآربكم وخطورتها على حياتهم ومستقبل أجيالهم؛ ولن تمروا هذه المرة.